فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الخامسة، العدد الأول (المتوالي ١١)
خريف و شتاء ١٤٠١ ش/ ١٤٤٤ ق. من صفحة ١٥٣ الى ١٦٧

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 6, No. 1, (Issue 11) Autumn & Winter 2022; pp. 153-167

مقالة پژوهشی **Original Research**

دراسة رؤية الإمام علي (ع) في التفكير الرعائي ومفاهيمه (دراسة الحالة: خطب نهج البلاغة)

جابر افتخاری[١]، فرانک اصفهانی‌زاده حجار*[٢]، رضاعلی نوروزی[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٤/٠١/٠٢ **تأريخ القبول: ١٤٤٤/٠٨/١٢**

١. طالب دكتوراه في فلسفة التربية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران
٢. طالب دكتوراه في فلسفة التربية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران
٣. أستاذ مشارك في العلوم التربوية، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

Examining the view of Imam Ali (a.s.) towards caring thinking and its categories (a case study of sermons Nahj al-Balagha)

Jaber Eftekhari[1], Farank Esfahanizadeh Hajjar*[2], RezaAli Nowrozi[3]

Received: 2022/07/31 **Accepted: 2023/03/05**

1. Ph.D. Student in Philosophy of Education, Isfahan University, Isfahan, Iran
2. Ph.D. Student in Philosophy of Education, Isfahan University, Isfahan, Iran
3. Associate Professor of Educational Sciences, Isfahan University, Isfahan, Iran

10.30473/anb.2024.68724.1376

الملخص

نظرًا لأهمية التفكير في تحديد مصير الإنسان الدنيوى والأخروي، ودعوة الأديان السماوية، وخاصة الإسلام، إلى التفكير والتأكيد على التأمل، تركزت هذه الدراسة على التفكير الرعائى ومكوناته في خطب نهج البلاغة. يُعتبر هذا النوع من التفكير أحدَ أنواع التفكير الفلسفى الثلاثة الذي قام المفكرون المعاصرون بتوسيعه وتطويره، ومن هنا فإن هدف هذه الدراسة هو فحص التفكير الرعائى ومكوناته المتمثلة في التفكير التقديري، الفعّال، المعياري والعاطفى في خطب الإمام على (ع). طريقة البحث المستخدمة في هذه الدراسة هى طريقة تحليل المحتوى النوعى بطريقة قائمة على المقارنة، حيث يتم تحديد وتصنيف أمثلة المكونات الرعائية في خطب نهج البلاغة، ويتم التركيز على شرح وتوضيح كل منها وفقًا للتواتر الإحصائى والنسبة المئوية. وأظهرت نتائج البحث أنه تم التأكيد في كثير من الخطب على التفكير الرعائى وعناصره المرتبطة به، وتشمل بعضها: الحمد والشكر لله، البحث عن الحقيقة، الابتعاد عن الغفلة، العدالة، الانتباه إلى الآخرة، تشجيع الخير، الالتزام بالعهد، وتَفَوُّقَ أهل البيت. كما أظهرت الدراسة أن الإمام على (ع) أولى اهتمامًا بمكوّن التفكير التقديري بين مكوّنات التفكير الرعائى، وكان مكوّن التفكير المعياري أقل انتشارًا في خطب نهج البلاغة مقارنة مع المكوّنات الأخرى. لهذا يمكن أن يكون هذا المصدر الإسلامى الغنى مفيدًا في تعزيز وتنمية التفكير الرعائى بطريقة فعالة ومؤثرة.

الكلمات الدليلية: الإمام على (ع)، التفكير الرعائى، نهج البلاغة.

Abstract

Given the importance of knowledge and intellectual endeavors in shaping the worldly and spiritual development of the individual, as well as the emphasis and invitation of divine faiths, particularly Islam, to critical thinking and intellectual contemplation, this present study examines the quality of contemplative thought and its components in the sermons of Nahj al-Balagha. This form of thought is considered one of the three philosophical thought types that contemporary scholars have expanded and refined. Therefore, this research aims to examine contemplative thinking and its relevant components, which include evaluative, active, normative, emotional, and empathetic thinking, in the sermons of Imam Ali (peace be upon him). The research methodology used in this study is a qualitative content analysis of a comparative nature. Examining the sermons in Nahj al-Balagha, examples related to the components of contemplative thought are identified, categorized, and explained, accompanied by the provision of frequencies and percentages for each element. Research results indicate that contemplative thinking and its related components are emphasized in numerous sermons. These components include expression of gratitude and praise to God, pursuit of truth, avoidance of negligence, advocacy of justice, attention to the afterlife, encouragement of virtuous deeds, keeping of covenants, and prominence of the superiority of the Ahl al-Bayt (the Prophet's household). Furthermore, among the components of contemplative thinking, Imam Ali (peace be upon him) placed the greatest focus on the evaluative thinking component. In contrast, normative thinking was relatively rare compared to other components in Nahj al-Balagha's sermons. Thus, this rich and insightful Islamic source has the potential to contribute to the effective and efficient development of contemplative thought.

Keywords: Imam Ali (pbuh), Caring Thinking, Nahj al-Balagha.

*** نویسندهٔ مسئول:** فرانک اصفهانی‌زاده حجار

***Corresponding Author:** Farank Esfahanizadeh Hajjar
Email: Faranak.esfahanizade@gmail.com

المقدمة

عندما يكون هناك نقاش حول المعرفة، عادة ما يهتم الباحثون بأبعاده الأساسية الثلاثة؛ أي الإدراك والتعلم والتفكير. وفي هذه الأثناء، يؤثر التفكير، الذي يسمى إعادة الترتيب أو التغيير المعرفي للمعلومات، على كيفية اختيار الإنسان لمسار الحياة والقرارات العامة والخاصة، ولهذا يُعتَبَرُ أسمى جوانب الوجود الإنساني والفرق بينه وبين سائر الحيوانات. (زارع، ١٤٠١: ٣٨). وأيضاً في ظل التفكير يكتشف الإنسان حقيقة الأشياء ويحقق مراده. وفي هذا السياق يقول الامام علي (ع): «مَن أسهَرَ عَينَ فِكرَتِهِ بَلَغَ كُنهَ هِمَّتِهِ» وفي كلمة أخرى يعتبر ظهور النور نتيجة التفكير، والظلمةَ نتيجة الإهمال. (دين‌برور، ١٣٩٤: ٢٠٤). كما أنّ التفكير في حقائق الوجود والاعتياد عليه يجعل الإنسان يبتعد عن عالم الخيال ويحوّله إلى إنسان باحث عن الحقيقة، ليزداد يقينه وإيمانه بوجود خالق قوي ولطيف، وذلك عبر التفكير في الكون. (كوهی‌نجاد، ١٣٩٨: ٨). ولذلك يمكن القول أن التفكير هو طبيعة الإنسان، ولكن اتجاه التفكير يؤثر على مصيره في الدنيا والآخرة. لذلك، ينبغي تطويره بطريقة تجعله يتماشى مع طبيعته الساعية إلى الله لتوفير سعادته المادية والروحية. وفي هذا الصدد، قدم المفكرون تقسيمات مختلفة للتفكير؛ على سبيل المثال، جيلفورد[1] قسّم التفكير إلى قسمين؛ متباين[2] ومتقارب[3] (سيف، ١٣٩٧: ٥٩). قام ليبمان[4] في عام ١٩٩٤ بتقسيم التفكر إلى ثلاثة أقسام؛ التفكر الانتقادی[5]، التفكر الخلاق[6] والتفكر الرعائي[7] (ليبمان، ٢٠٠٣: ١٥). ووفقا له، فإن التفكير الانتقادي والخلاق غير قادر على شرح كيفية تربية القيم لدى الإنسان وتطويرها، ولا يوفر أساسا شاملا في البحث الفلسفي والسياسي والأخلاقي والجمالي. لذلك، فإنه يؤكد على التفكير الرعائي. (ليبمان، ١٩٩٥: ٩). بحسب ليبمان (٢٠٠٣: ١٧) التفكير الرعائي له معنيان؛ فمن ناحية، يعني التفكير بحماس في الموضوع الذي يفكر فيه المرء؛ وهذا يعني أن الإنسان يفكر في الموضوع بشغف واهتمام داخلي، ويكون مستعداً لاستخدام كل قواه الفكرية لإيجاد حل لتلك المشكلة العقلية. ومن ناحية أخرى، فإن الاهتمام يتعلق بطبيعة التفكير؛ أي أنه بالإضافة إلى التفكير في صاحب الفكرة أو الموضوع الذي شغل ذهنه، يقوم الشخص أيضًا بتقييم طريقة تفكيره. (حميدی، إمام جمعة ونامی، ١٣٩٩: ٧٥). وفي هذا الصدد، قسم ليبمان (١٩٩٥: ١١) التفكير الرعائي إلى خمسة أنواع؛ التفكير التقييمي، العاطفي، الفعّال، المعياري، والتعاطفي، وقد تم شرحُ كل واحد منها أدناه.

التفكير التقييمي؛ إنه يعني الإيمان بشيء ما، والثناء عليه، وتقديره والاعتزاز به. في التفكير التقييمي، يتم إنشاء صلة بين الموقف والمشاعر. يشمل التفكير التقييمي عوامل ملموسة وموضوعية مثل الطبيعة والأشياء والأمور المجردة مثل المواقف والسلوكيات والسمات الشخصية. إن مساعدة الآخرين والمحبة والإنصاف واحترام كبار السن والحفاظ على الطبيعة هي أمثلة على التفكر الرعائي.

التفكير العاطفی؛ يشير إلى العلاقة بين المنطق والعواطف ويجب مراعاته في البرامج التعليمية مثل أنواع التفكير الأخرى. التدريب على التفكير العاطفي يمكّن الشخص من التحكم في عواطفه وأفعاله المعادية للمجتمع. وفي تعليم هذا التفكير يتم تعليم الشخص مدى ملاءمة المشاعر أو عدم ملائمتها. الشخص ذو التفكير العاطفي يكون على دراية بالحقوق الفردية، ويتمتع بإحساس قوي بالعدالة والسلوك العادل، ولا يتصرف بعنف، ويتعاطف مع الآخرين، ويحترمهم، ويتفاعل مع الظلم.

التفكير الفعال؛ يعتني الإنسان بما يعتبره مهمًا وعزيزًا. وتشمل هذه الحالات، الحفاظَ على القيم الحقيقية والجمال والصحة والقيم المجردة. أشياء مثل مساعدة الآخرين والقيام بالأعمال العامة ومحاولة تحقيق الأهداف وترتيب الأمور تقع ضمن نطاق هذا النوع من التفكير.

1. Guil Ford.
2. Divergent.
3. Convergent.
4. Matthew Lipman.
5. Critical Thinking.
6. Creative Thinking.
7. Caring Thinking.

التفكير المعياري؛ يربط الشخص التفكير فيما هو موجود بالتفكير فيما يجب أن يكون. بمعنى آخر، يقارن الوضع الحالي بما ينبغي أو يمكن أن يكون، ويحاول اختيار أصح الطرق الموجودة.

التفكير التعاطفي؛ فبدلاً من أن يدرس المرءُ القضايا بآرائه وأفكاره ومشاعره، يستطيع الإنسان تحليل القضية بأفكاره ومشاعره وآفاقه الفكرية. يمكن أن تكون نتيجة هذا التفكير أشياء مثل الاهتمام بالآخرين وإعطاء الأهمية لهم، والحذر منهم واللطف بهم. (كوهى وكشاورز، ١٣٩٨: ٥٣).

لذلك، وبناء على المضامين المذكورة، وكذلك رسالة الأديان والأولياء في اتجاه هداية الإنسان ورعايته، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على السؤال التالي وهو: ما هو رأي الإمام علي (ع) في خطب نهج البلاغة حول التفكير الرعائي ومكوِّناته؟

خلفية البحث

لقد جرت أبحاث حول التفكير الرعوي ومكانته في المصادر الإسلامية، يتمّ توضيحها فيما يلي.

محمودى وآخرون (١٣٩١: ١٠١) أثناء دراسة خصائص التفكير الناقد وثماره من وجهة نظر الإمام علي، وجدوا أن الإمام (ع) قد أكد على خصائص التفكير الناقد مثل؛ الاستدلال المبنية على النظريات السابقة، والتقييم الذاتي، والتفكير المتباين، والتساؤل، والاهتمام بالآراء المختلفة، والاهتمام بالشك الاستراتيجي.

أكبرى، وآخرون (١٣٩٣: ١٦) قد استخرجوا في بحث، اثنتي عشرة طريقة تعليمية تعتمد على التفكير في نهج البلاغة، مثل الرسم، وطرح الأسئلة، وخلق موقف اتخاذ القرار، وطلب البحث والتصنيف، واستخدام الكلمات المشفرة.

معارف و قاسمى (١٣٩٦: ٣٢٤) قد حاولوا استخلاص وظائف العقل في نهج البلاغة وطرق تنظيمها، ودرسوا تطبيقات العقل في مجال علاقة الإنسان بالله والنفس والآخرين والطبيعة والعالم من منظور نهج البلاغة.

كوهى وكشاورز (١٣٩٨: ٥٧) قد ذكروا العديد من الأمثلة الملموسة لمجموعات فرعية مختلفة من التفكير الرعائي، والتي تشمل الخير والتواضع والجدارة بالثقة واحترام العدالة والصدق والنزاهة.

توكلى وآخرون (١٤٠١: ٨٧) في بحث خلال دراسة قصة موسى (ع) والخضر (ع)، استخدموا القصص القرآنية لتعليم التفكير الرعائي. تظهر نتائج هذا البحث أن الآيات من ٦٠ إلى ٨٢ من سورة الكهف تتضمن العوامل التي يتكون منها التفكير الرعائي، أي التفكير القيمى والعاطفي والفعال والمعياري والتعاطفي.

كابلى وميرديمى (١٤٠١) أيضا تطرقا في بحث إلى التفكير الرعوي والغيرية من منظور القرآن، وأظهرت النتائج أن هناك قواسم مشتركة بين بعض مبادئ التفكير الأخلاقي والغيرية وبعض مكونات التفكير الرعوي، والتي تم التأكيد على بعض مصاديقها الملموسة في القرآن الكريم.

لذلك، وفقا للأبحاث التي أجريت في مجال التفكير والتفكير الرعوي في النصوص الدينية، ونظرا لتعقُّد العلاقات الشخصية والاجتماعية في العصر الحاضر، أصبحت الحاجة إلى التعرف على التفكير الرعوي وتطبيقه أكثر من أي وقت مضى، وذلك لأن الآراء المادية وحدها لا تستطيع أن تفسر مختلف جوانب الوجود الإنساني، بما في ذلك تفكيره، فمن الضروري دراسة هذا التفكير بعناية أكبر في المصادر الإسلامية. ومن أجل هذه الأهمية يهدف البحث الحالي إلى دراسة التفكير الرعائى وأبعاده المختلفة في كلام الإمام الأول للشيعة في كتاب نهج البلاغة، وذلك للتمكن من الاستفادة من التعاليم الواردة فيه في صنع تفسير مدروس يضمن السعادة الفردية والاجتماعية للإنسان.

منهجية البحث

نموذج البحث الحالي هو نوعي وبما أن هناك طرق مختلفة للتحليل النوعي، فقد تم في البحث الحالي استخدام طريقة تحليل المحتوى المقارن، وهى طريقة لتفسير البيانات النصية من خلال التصنيف المنهجي وعمليات الترميز وصنع

الموضوع أو التصميم من الأنماط المعروفة. (مايرينغ[1]، ۲۰۰۰: ۲). يبدأ تحليل المحتوى المقارن باستخدام النظريات والإجراءات الموجودة، وخبرة أو معرفة الخبراء والأبحاث السابقة. يتم تحديد المفاهيم والمتغيرات والفئات والرموز والعلاقات بينها وبين هياكل التحليل وتجميعها بناءً على الخلفية قبل إدخال تحليل النص والبيانات. ونوع الاستدلال هو القياس، والذي يستخدم المعلومات والمعرفة الموجودة لفهم الأشياء أو تكوين الآراء، وينتقل من العام إلى الخاص، والغرض منه هو اختبار وإعادة تقييم البيانات أو النظريات أو التطبيقات في مواقف مختلفة وتوسيع أو إثراء معظم النظريات ويمكن أن تشمل فئات الاختبار أو المفاهيم أو النماذج أو الفرضيات. (شيه وشانون[2]، ۲۰۰۵: ۱۲۷۹).

ووفقاً للمحتويات المذكورة، يعتبر تحليل البيانات أساساً لصحة البحوث النوعية، حيث يتم خلالها اختيار قسم الخطب من كتاب نهج البلاغة وتحليله من العينات المتوفرة باستخدام طريقة العينة الهادفة، وبهذا المعنى، فهي دراسة حالة. وفي هذا الأسلوب، كما ذكر ميكات ومورهاوس[3] (۱۹۹٤: ٦٧) يتم فحص الوثائق التي تزود الباحث بأفضل وأكثر المعلومات المتعلقة بموضوع البحث. وفي البحث الحالي، وبالاعتماد على مكوّنات التفكير الرعائي من وجهة نظر ليبمان، فقد تم بحث التفكير الرعائى ومكوناته في خطب نهج البلاغة والمقارنة المستمرة للبيانات حتى الوصول إلى درجة الإشباع والتأكد من عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات الأحدث. وقد عبر الباحثون النوعيون أيضًا بنفس الطريقة التي عبر بها ميكات ومورهاوس (۱۹۹٤: ۱۲۷) يتم وصفها بأنها أدوات البحث، من وجهة نظر ميكات و مورهاوس (۱۹۹۴: ۱۴۱) وقد قسمت بيانات البحث للتحليل أخيراً إلى وحدات دلالية، وفي هذا البحث تعتبر كل خطبة من خطب كتاب نهج البلاغة الشريفة بمثابة وحدة تحليل. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد تحليل البيانات النوعية بالمنهج الوصفي التفسيري السائد. لأنه لم يتم تناول بيان ووصف نتائج البحث فحسب، بل يتم تفسير النتائج أيضًا. وطريقة جمع بيانات هذا البحث هي الوثائق، والوثيقة قيد الدراسة هي كتاب نهج البلاغة. ومن أجل بناء الثقة، تم استخدام أسلوب مسار التدقيق أو بناء مسار المراجعة المنتظمة[4]. في هذه الطريقة يتم تسجيل المسار المتبع في البحث خطوة بخطوة ويعطى لعدد من الخبراء، وبعد موافقتهم تبدأ المرحلة التالية من البحث. (ميكات و مورهاس، ۱۹۹۴: ۱۴۷).

نتائج البحث

وفي هذا القسم، أولا في الجداول المتعلقة بمكوّنات التفكير الرعائي، تم تقديم الأمثلة المتعلقة بكل مكوّن من مكوّنات خطب نهج البلاغة، كما ذُكِرَت أرقامُ الخطب المرتبطة بها. ثم تم تحت كل جدول شرحُ المفاهيم المتعلقة بكل مكوّن.

التفكير القيمي

وبحسب المعلومات الواردة في الجدول (۱) نجد أن الإمام علي (ع) حمد الله في جميع المواضيع التي بدأ حديثه بحمد الحق، والسبب هو أنه يريد أن ينبّهَ الناس إلى ضرورة شكر الله عز وجل وأن يذكر بركاته في أول كل كلام. لأن النظر في جلال وعظمة حضرة الحق والانتباه إلى الله أمر ضروري في جميع الأحوال، وفي هذا السياق، قال الإمام (ع): «الّذى لا يبلغ مدحته القائلون». والمعنى أن الثناء اللائق إنما يتحقق إذا أمكن إدراك ذلك الشيء، وهذا لا يكون إلا إذا وهذا لا يمكن إلا إذا تبادر إلى الذهن حقيقة ذات الله تعالى وصفات جلاله وكماله. لذلك، على الرغم من أن الأمور تتم في شكل تسبيح تقليدي وعادي لله، ويتم وصف الله بصفات جديرة بالتقدير، إلا أن هذا في الواقع ليس كمال تسبيح الله، لأن الناس لا يدركون التسبيح الحقيقي لله. وهذا الكلام للإمام يشير إلى ترتيب الناس وتوعيتهم ببطلان الصفات التي صنعتها عقولهم عن الله عز وجل، وأن الحق ليس كما يظنون.

1. Mayring
2. Sieh & Shannon.
3. Maykut & Morehouse.
4. Building an audit trail.

الجدول١. ترميز مفاهيم وأمثلة للتفكير القيمي في خطب نهج البلاغة

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير القيمي	حمد الله وثناؤه	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ (خطبة ١) وخطب (٨٣، ٩١، ١١٤، ١٣٢، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٨ و ١٩٠).
	معرفة الله	وَ شَهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، الأَوَّلُ لاَ شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ لاَ غَايَةَ لَهُ، لاَتَقَعُ الأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَة، وَلاَ تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّة، وَلاَ تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ، وَلاَتُحِيطُ بِهِ الأَبصَارُ وَالْقُلُوبُ (خطبة ٨٥) وخطب (١، ٦٥، ٩١، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٦، ١٩١ و ١٩٥).
	عظمة الله وكيفية الخلق	أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ حُنَائِهَا (خطبة ١) وخطب (٦٥، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨).
	صفات القرآن وأهل البيت	بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً (خطبة ١٤٤) وخطب (١، ٢، ٤، ٣٣، ٧٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٩).

لأن جماعة سألوا الإمام (ع) عن التوحيد فقال: التوحيد هو أن لا تتوهمه. وفي هذه العبارة أيضاً اعتبر الإمام التوحيدَ عدم تصور الله في العقل، ومقتضى هذا التعريف أن كل من ينفذ حكم العقل عن الله ليس موحداً حقاً. (بحرانى، ١٤١٧، ج١: ٢٦٤-٢٤٤). يقول الإمام الصادق (ع) في هذا الصدد: «أفضل العبادة، تفكر مستمر في قدرة الله تعالى» (كلينى، ١٣٩١، ج٢: ٥٥). ومن هنا يتضح عمق كلام المولى؛ لأنه يعتبر التوحيدَ أساس الإيمان وبداية كل خير، وسبب رضوان الله وعامل نبذ الشيطان واجتنابه. وكلما سطعت شمس التوحيد على النفس والجسد والمجتمع الإنساني، وأضاء كل شيء بنور التوحيد، فإنه سيتخذ شكلاً مختلفاً. فإذا رأينا أن سيد المتقين علي (ع) وهو روح التوحيد، يكرر التوحيد والشهادة بوحدانية الله مراراً وتكراراً في خطبه في نهج البلاغة، فهو بهذه الطريقة يعلّم التوحيد لجميع الناس وأتباع مدرسته، لأنه يريد أن يخلّدَ هذه الشعلة حية في القلوب ويسقى أرض النفوس بماء الحياة لتثمر بذور الخير والطهارة في كيانهم ويقبلوا على توحيد الله. وفي هذا الصدد، وقبل أن يدعو الآخرين إلى هذه الحقيقة العظيمة، كان علي (ع) رمزاً لصفات التوحيد الكاملة، فلم يسجد لصنم لحظة واحدة، ولم يجلس غبار الشرك على حِجره الطاهر، وكان يتخذ كل خطوة في سبيل الله وكل خطوة يقوم بها كانت لإرضائه (مكارم شيرازى، ١٣٩٠، ج١: ٢٦٧-٢٧٤).

الجدول٢. ترميز المفاهيم والمصاديق للتفكير الفعال في خطب نهج‌البلاغه

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير الفعال	هداية أهل البيت وطاعة الإمام	بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ الْعَلْيَاءِ وَبِنَا أَفْجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ. وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ، رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ (خطبة ٤).
	التنبه إلى الفتنة والابتعاد عن التشتت والعداوة	أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ؛ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ. هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا، وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ (خطبة ٥) وخطب (١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٥، ٣٤، ٥٨، ١٨٧، ٢٣٣).
	الاستعداد للآخرة وأداء الواجبات الدينية	فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَ وَهِلْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ، وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ، وَ لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ أُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ، وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَ مَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ (خطبة ٢٠) وخطب (١، ٢١، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٧).

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
	فضل الجهاد، والترغيب في عدم اتباع الباطل والمشككين والمنافقين	إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلًا وَصِدْقاً وَكَذِباً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً وَعَامّاً وَخَاصّاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَحِفْظاً وَ [وَهَماً] وَهْماً؛ وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (خطبة ٢١) وخطب (٤، ٥، ٦، ٩، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٤٨، ٢١٠، ٢١٨، ٢٤١).
	المباينات الفردية	إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِئُ طِينِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ و عَذْيِهَا وَحَزْنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا؛ فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ؛ فَتَامُّ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ، وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهِمَّةِ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ، وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيبَةِ، وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ (خطبة ٢٣٤) وخطب (١٦٥، ١٩٢، ٢٢٢، ٢١٤).

التفكير الفعّال

وبحسب المعلومات الواردة في الجدول رقم ٢ يمكن القول أنه من وجهة نظر مولى المتقين فإن الجماعة هي رجل كلام، وعندما يدخلون المضمار يحدثون ضجة فقط، وفي وقت العمل يقومون. ليس لهم منفعة إلا الضعف والوهن والفشل، ولكن فئة أخرى هم أهل العمل، يقولون قليلا ويفعلون الكثير، هم هادئون وصامتون ولكنهم فعالون وبطوليون. وكان الأنبياء الإلهيون ورجال الله ومجاهدو الطريق الصحيح من المجموعة الثانية، أما أهل الباطل وجنود الشيطان فهم غالبا في المجموعة الأولى. يقول الامام علي (ع) في هذا السياق: «ومن أحسن الظن لم يضل» (تميمى آمدى، ١٣٩٥: ١٣). وبحسب قول الإمام علي (ع): جماعة يجرون الرعد والبرق ولكن ليس لهم مطر، وشر منهم فرقة يصنعون سيولا وطوفانًا دون أن يكون هناك أي مطر، أي حتى بعد الفشل يدعون النجاح، وهذان الأسلوبان من أساليب الناس الخاطئة وغير المنطقية. المجموعة الأولى هم المدَّعون الكاذبون والمجموعة الثانية هم الكاذبون الوقحون. وعلى النقيض منهم، لم يكن أولياء الله أبدًا صاخبين أو مشاكسين، بل هم أهل العمل. (مجلسى، ١٣٩٢، ج٣٢: ٦٧). فهم ينقلون هذه الصفة الأخلاقية إلى أصدقائهم ورفاقهم الذين يظهروا الجهاد والجهد بدلاً من الصخب والغوغاء. بالطبع فإن الحدود بين هذين الأمرين قد تكون صعبة ومعقدة عند بعض الناس، فمن ناحية، الكلام بدون عمل، أمرٌ محرمٌ، والقيام بالوظائف في سكوت وهدوء، أمر ذي قيمة، ومن ناحية أخرى فإن الكلمات التي لها طابع دعوي، تقوّي الأصدقاء نفسيا وتُضعِفُ معنويات العدو تعتبر من أدوات النضال والنجاح. والحقيقة هي أن الفرق بين هذين واضح مع قليل من الدقة. أما ما نُهِيَ عنه فهو كلام فارغ ورعد بلا مطر! والدلائل تدل على أن مثل هذه الإدعاءات الفارغة لا تنتج فعلا جادا!، وهذه المبالغات هي من عمل الشياطين والجهال وأتباعهم. لكن التشجيع والتهديد الذي يتبعه البرنامج والعمل، وينتقل من دائرة القول إلى دائرة الفعل، وتتجلى فيه علامات الواقع، يقع في المجموعة الثانية، وهو ليس أمرًا مذموما، بل تعتبر جزءاً من الحرب النفسية مع الأعداء ولها تطبيق واسع وفعال.

ويحكى أيضاً أن الوليد بن عبد الملك كان على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس (وقد ضيق وقت الصلاة)، فقام رجل فقال: لا ينتظرك وقت الصلاة (والشمس) لن تتوقف حتى ينتهي كلامك) ولا يعذرك ربك! فقال الوليد: صدقت، ولكن الذي يقول هذا لا ينبغي أن يكون هنا. أين حراسي الشخصيين ليقوموا ويضربوا رقبته؟ (شوشترى، ١٣٧٦: ٤٤٧). وبالإضافة إلى هذا فإن الهدف الأسمى لنزول القرآن هو العمل به؛ وليس التلاوة والقراءة فقط. يقول الامام علي (ع): «العمل العمل، ثمّ النّهاية النّهاية، و الإستقامة الإستقامة، ثمّ الصّبر الصّبر، و الورع الورع». هذه المراحل الخمسة التي ذكرها الإمام في هذه الكلمة القصيرة، هي في الحقيقة خلاصة تطور الإنسان وخطة السير نحو الله. أولاً، يجب على الإنسان أن يتجه نحو الخطط العملية، ثم

لا يتركها غير مكتملة وينهيها. وفي الوقت نفسه عليه أن يحذر من الانحراف عن الطريق الصحيح، وعليه بعد ذلك أن يصبر على أهواء النفس وغوايات الشيطان ويتجاوز هذه المرحلة؛ وعليه أن يستخدم التقوى والورع في مواجهة الشبهات ويصل إلى مقصده بهذه الطريقة. (خويى، ١٣٩٢: ٢٠٤).

الجدول٣. ترميز المفاهيم والمصاديق للتفكير المعياري في خطب نهج‌البلاغه

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير المعياري	حكمة الله وعدالته	أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ؟ وَ اللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً، لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ (خطبة ١٢٦) وخطب (١٦٤ و ٢١٦).
	النهى عن الغيبة والرياء	أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ؛ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السِّهَامُ وَيُحِيلُ الْكَلَامُ وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ (خطبة ١٤١) وخطب د (١٧٢ و ١٩٥).
	امتثال الرب	رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا؛ رَاقَبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصاً وَعَمِلَ صَالِحاً، اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً، وَرَمَى غَرَضاً وَأَحْرَزَ عِوَضاً، كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ، اغْتَنَمَ الْمُهَلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ (خطبة٧۶) وخطب (١٩٢و ٢٢٥).
	التوصية بالتقوى	فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَ عِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ؛ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ (خطبة ٢٣٠) وخطب (١٩١، ١٩٨ و ٢٣٠).
	تركُ الدنيا والابتعاد عن العصيان	فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ، كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً، إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ هْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ (خطبة ١٩٢) وخطب(٧٦، ٢٣٣).

التفكير المعياري

ومن المعلومات الواردة في الجدول رقم (٣) يتبين أن أمير المؤمنين (ع) أصر على أن بيت المال يجب أن يقسم بين المسلمين دائماً بالتساوي، وأن لا يكون هناك امتياز شرف للشخصيات السياسية والاجتماعية. وحتى السابقين في الإسلام. وكان الوضع هو نفسه في عهد الرسول الكريم (ص) والظاهر أنه في عهد الخليفة الأول استمر نفس الأسلوب حتى جاء دور عمر. فهو أدخل الاعتبارات السياسية والاجتماعية في تقسيم بيت المال. وبحسب ابن أبي الحديد، فإن عمر بعد توليه الخلافة قدم رواد الإسلام على غيرهم، كما قدم مهاجري قريش على سائر المهاجرين، وعامة المهاجرين على الأنصار، والعرب على العجم، والأحرار على العبيد وبعد تحريرهم أخذ زمام المبادرة وكثر من عطاياهم. (أميني، ١٣٩١، ج٨: ٢٨٦) إنّ الأرقامَ الدقيقة والأعداد الحقيقية لهدايا عثمان التي لا تعد ولا تحصى لأصدقائه وأقاربه والأشخاص المحيطين به في مختلف المصادر السنية، أرقام تثير الذعر والتعجب لدى الناس، وهذا أحد العوامل المهمة لتمرُّد المسلمين ضد عثمان. ومن جهة أخرى، كان من أسباب معارضة رؤساء القبائل والفاعلين السياسيين في عهد علي بن أبي طالب (ع) إزالة هذه الامتيازات ومراعاة المساواة بين جميع المسلمين. لو لم يعتمد أمير المؤمنين (ع) على الأدلة الأوثق في جعل الناس متساوين في بيت المال لما احتمل كلَّ ما وقع من مصائب وفتن بسبب التوزيع المتساوي لبيت المال بين الناس. ينقل المرحوم المحقق الهاشمي الخوبي، عن محمد باقر المجلسي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي: جاء جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) إلى حضرته فقالوا: يجب في تقسيم بيت المال، إيثار أشراف العرب وقريش على الموالي وغير المسلمين، وكذلك من تخاف من الناس مخالفتهم وفرارهم، واقترحوا هذا الأمر بالنظر إلى أعمال معاوية، أن كل من جاء يعطيه بيت المال دون تردد. فقال أمير المؤمنين (ع) رداً

على هذه الجماعة: أتريدون أن أنتصر بظلم الناس؟وبحسب تفسير وشرح حضرة علي (ع) فإن اقتراح الصحابة مبني على الأساس الحالي للقادة العاديين الذين لا يعرفون منطقاً آخر سوى أنه يجب أن أنتصر بأي ثمن، وهذا هو منطق مكيافيليي التاريخ البشري الذي لم ولن يدع القافلة البشرية أن تسلك الطريق الحقيقي.

وحسب ما جاء في المضامين المذكورة فإن أمير المؤمنين (ع) نقل المركز الإداري إلى الكوفة مع كل ما كان له من اتصالات بالمدينتين المقدستين مكة والمدينة. لأنه حتى عهد خلافته كانت ظاهرة العنصرية في ازدياد، وهذا الوضع الخاطئ الذي لا يتوافق مع روح الإسلام أزعج حياة على (ع) وكان تسبب سقوطَ الإسلام تدريجياً. الإسلام الذي أسقط أقرب أقرباء النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) من قيمتهم الإنسانية ووضعَهم على حد السيف، فكيف يفضل العرب على العجم، و بهذه الطريقة يختلّ الشرف الإنسان. الإنسان الذي أوصى به أمير المؤمنين (ع) لجميع العمال وخاصة مالك الأشتر في عهده المشهور. وبهذا يأمر مالك أن يجعل اللطف والرحمة والعدل لجميع البشر مقبولاً لقلبك، لأن الناس صنفان؛ إما أن يكونوا إخوانك في الدين أو أن يكونوا مثلك في الخلق. ومع ذلك فإن هؤلاء الأغبياء أمروا علي بن أبي طالب (ع) الذي كان عدلاً خالصاً، أن ينتصر بإرضاء أهوائهم وظلم الفقراء، وقال علي (ع): « وَاللَّهِ لَوْ اعْطيتُ الْاقاليمَ السَّبْعَةَ بِما تَحْتَ افْلاكها عَلى انْ اعْصِى اللَّهَ فى نَمْلَةٍ اسْلُبُها جُلْبَ شَعيرَةٍ ما فَعَلْتُهُ..». ونفس علي عندما يريد أخوه عقيل قمحا من بيت المال أكثر من غيره، يأتي بحديد مشوي بالقرب من جسده ويذوّقه حرارته المرة ويقول: يا عقيل، إنك تصرخ بسبب هذه النار التي أشعلها الإنسان، ولا صبر لك عليها، فكيف تريد مني أن أتحمل نار الله بظلم الناس؟ عقيل، إذ يرى هذا النوع من العدالة الإلهية، ينصرف عن علي، لكي يضيء على (ع) في حقل التاريخ كمصباح متقد في مرور الكماليين، ويضيء النور. (جعفرى، ١٣٩٩: ٢٤٧). لذلك، كلما كان الإنسان طاهراً ويعيش حياة نقية، ينتظره أحد المصيرين العظيمين: إما أن ينهي حياته بالاسم الحسن ويندفع نحو رحمة الله ومكافآته التي لا نظير لها، أو في جزء آخر من حياته يغطيه الهدايا المادية لهذا العالم ويصبح صاحب كلا الجزأين من النعم الإلهية. (خويى، ١٣٩٢: ٣١٦).

الجدول٤. ترميز مفاهيم و مصاديق التفكير العاطفي في خطب نهج‌البلاغه

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير العاطفي	تحذير القادة غير الأكفّاء والأصدقاء الضعفاء	إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ، رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ (خطبة ١٧). وخطب (٦، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٩، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٩٧، ١٣١ و ٢٠٨).
	ذم العصاة، وإنكار المخالفين للحق، والإحسان إلى الناس	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَئُوا إِنَائِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً. فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ؛ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ (خطبة ٢١٧). لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ؛ وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ (خطبة ١٦٦). وخطب (٤، ١٣، ١٨، ٤١، ٩٨، ١٠٨، ١١٦، ١٩٢ و ٢١٨).

التفكير العاطفي

ووفقاً للبيانات الواردة في الجدول رقم ٤، يقسّم الإمام علي (ع) أولاً أبغض خلق الله إلى فريقين ويقول: «إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ [تَعَالَى] رَجُلَانِ». ومن الواضح أن الحب والكراهية كما هو موجود في البشر ليس له معنى عند الله، لأن هذا الحب والكراهية هو من الحالات

والتحولات التي تحدث في النفس الإنسانية بسبب الرغبة والكراهية للأشياء. لكن فيما يتعلّق بالله سبحانه، الحب يعني التعرض للرحمة، والكراهية تعني تجنب الرحمة. ثم ينتقل إلى وصف المجموعة الأولى، أي الحكام أو علماء عبدة الهواء، فيشير أولاً إلى السبب الرئيسي لبؤسهم فيقول: «رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ!». وعندما يتجاهل الإنسان هذه الحقيقة بسبب الكبرياء والأنانية ويظن نفسه مستقلاً، فإنه ينقطع عن الله وينقلب كل شيء رأساً على عقب في عينيه. وهذا الانفصال عن الله هو معنى ترك الإنسان لنفسه، وهذا هو أصل كل البؤس والانحرافات. وفي هذا السياق يشير الامام علي (ع) في الجزء الثاني من الخطبة ٢٥ إلى قصة بسر بن أرطأة مجرم الشام الشهير وفتحه لليمن. وكما كتب بعض شراح نهج البلاغة، فإن معاوية كلف بسر بن أرطأة، وكان رجلاً مفسداً في الأرض، وقاتلاً ولصاً، وأرسله إلى المدينة في جماعة مسلحة كثيرة و قال: أينما ذهبت، اضغط على شيعة علي واملأ قلوبهم بالخوف. فإذا دخلت المدينة قم بتخويف أهل تلك المدينة حتى يرون الموت بأعينهم لأنهم آووا النبي ونصروه وهزموا أبي؛ أبي سفيان. (مغنية، ١٣٨٥: ١٧٧). كما أن عائشة عبرت عن سعادتها بعد مبايعة علي (ع) لأبي بكر، واستمر هذا التعبير عن السعادة طوال خلافة أبيها أبي بكر، ثم عمر وعثمان. وكان الحقد يغلي في داخلها حتى قتل عثمان. وكانت عائشة ممن حرض الناس على عثمان وكانت أمنيتها أن تصل الخلافة إلى طلحة، فلما سمعت أن الناس قد بايعوا الإمام علي (ع) صرخت وقالت: إنّ عثمان قُتِلَ ظلما، وغليت أحقادها الداخلية، ومن ذلك ولدت قصة الجمل (ابن أبى الحديد، ١٣٧٨: ١٩٨).

ولهذا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مراراً: «اللّهُمَّ لا تَكلنى إلى نَفسى طَرفَةَ عَينٍ أبَداً» (مجلسى، ١٣٩٢، ج٨٣: ١٥٣). وهو نفس ما يقوله أمير المؤمنين علي (ع): « إلهى! كفى لى عزّاً أن أكون لک عبداً وكفى بى فخراً أن تكون لى ربّاً» (مجلسى، ١٣٩٢، ج٩١: ٩٤) ويقولون في حديث آخر: « العلمُ اكثرُ من أن يحاط به، فَخُذوا من كلّ علمٍ اَحْسَنَهُ» (محمدى رى شهرى، ١٣٩٥، ج٨: ١٣٣). وقد ورد أيضاً في أدعية المعصومين: «اِنَّکَ اِنْ وَكَلْتَنى اِلى نَفْسى تُقَرِّبُنى مِنَ الشَّرِّ وَتُباعِدُنى مِنَ الْخَيْرِ» (مجلسى، ١٣٩٢، ج٨٣: ١٥٢). لذلك، يمكن القول أن جميع الخلائق، بما في ذلك البشر، تعتمد بشكل كبير على جوهر الله النقي لدرجة أنه إذا انقطعت علاقتهم به للحظة، فسيكونون جميعًا فانين وهلاكين. إن الاهتمام بهذا الاعتماد والاستمرارية يحيي روح الثقة والتوكل في الإنسان ليودع إلى الله كل شيء، أي يبذل قصارى جهده من أجل سير الأمور، لكن يجب أن يعلم أن الل هوه مصدر كل خير وبركة وكل عطية ونعمة. لذلك يمكن للإنسان أن يعرف الطريق الصحيح من بين آلاف وآلاف الطرق المنحرفة إذا شملت نعم الله حالته، أما الإنسان المنقطع عن الله والمتروك لنفسه يقع في حيرة ويضل فيها. ولذلك فإن التفكير في حقائق الوجود والاعتياد عليه يجعل الإنسان يبتعد عن عالم الخيال ويحوله إلى إنسان باحث عن الحقيقة، بحيث يستطيع من خلال التفكير في الكون أن يزيد على يقينه وإيمانه بوجود خالق قوي (كوهى‌نجاد، ١٣٩٨: ٨).

جدول٥. ترميز مفاهيم و مصاديق التفكير التعاطفي في خطب نهج‌البلاغه

المكوّن	المفاهيم	المصاديق
التفكير التعاطفي	الاهتمام بمشاكل الناس والتفهم للفقراء	اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ وَالْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ، نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ وَ هَلَكَ السَّوَامُ أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا (خطبة ١١٥). وخطب (٤، ٦، ٨، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٥٥، ٢٢٨)
	التعاطف مع الناس والوحدة على طريق النبي	يَا إِخْوَتَاهْ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ (خطبة ١٦٨). وخطب(٢٧، ٣٠، ٣٩، ٥٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦).

التفكير التعاطفي

إن التعاطف ليس مفهومًا أخلاقيًا خالصًا يشير إلى المحبة غير الإلزامية، بل بالنظر إلى تعريف الحكومة والسياسة في الإسلام، والتي تتمثل في إدارة المجتمع نحو أفضل هدف للحياة في المجالين الفردي والاجتماعي، فهو ضرورة لا يوجد بدونه مثل هذا المفهوم للسياسي والحاكم. ويتحقق إحسان الحاكم عندما يعتبر أفراد المجتمع أجزاء وعناصر من شخصية الحاكم، ونتيجة لذلك يشعر في داخله بأفراح الناس وتعاستهم والصراعات التي تعطل الحياة بينهم. ويمكننا أن نرى بوضوح هذا الشعور والفهم في الرسالة التي كتبها أمير المؤمنين (ع) إلى عثمان بن حنيف: «أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاأُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيشِ». وبهذا الشعور الواسع يمكن للحاكم أن يكون لديه الخير لأفراد مجتمعه كما يفعل لنفسه. يعتبر هذا القائد أن اضطهاد الناس هو اضطهاد لنفسه، وفي هذه المرحلة الحساسة يتم فصل الأسلوب السياسي لأمير المؤمنين (ع) عن السياسيين العاديين. ولذلك لم يكن علي (ع) متعطشاً للدماء قط، بل كان متعطشاً لهداية الناس. لم يكن مفتوناً بالمنصب والحكومة، لكنه أراد العدالة وحاول دائماً منع الحرب من الحدوث، وكلما حدثت الحرب كان يسعى لتقليل الخسائر. ولهذا السبب كان يحاول عادة أن يبدأ الحرب في فترة ما بعد الظهر وقرب المساء، حتى يطفئ ظلامُ الليل نارَ الحرب ويقل سفك الدماء. ومن يريد الانسحاب من الحرب عليه أن يستغل ظلام الليل وينسحب (شوشترى، ١٣٧٦: ٢٧٠). يقول أبو هريرة في حديث مرفوع: الرحمة مشتقة من الرحمن، والرحمن اسم من أسماء الله العظمى، وقد قال الله للرحمة: من تمسك بك انضممت إليه، ومن قطعك سأنفصل عنه." وجاء في حديث أن "صلة الرحم تزيد في العمر". (ابن أبى الحديد، ١٣٧٨: ١٦٥).

في بعض الأحيان، كان السياسيون العاديون، قبل ممارسة مهنة السياسة، أشخاصاً محبين وملتزمين بالمبادئ الأخلاقية والدينية، ويعتبرون الناس من أنفسهم، لديهم المثل العليا التي يسعون لتحقيقها، وهم يتوقون إلى الخير والكمال، ولكن بعد أن جعلوا السياسة مهنتهم، يجد حبهم ومودتهم اتجاهاخاصا، وكل المبادئ الأخلاقية والدينية التي كانت موجودة فيهم قبل توليهم منصب الإدارة يتم إخراجها من مجال العمل السياسي. كما أن السياسيين المحترفين، بعد الانخراط في السياسة، يجدون ذاتًا جديدة، أبسطها هو تحويل الناس إلى أشياء. وفي منطق هذا الأنا الجديد تتحول كل عظمة الناس وتميزهم وجمالهم ودقاتهم إلى أشكال ومظاهر جامدة ولا تسبب أي نوع من التحفيز لدى السياسي. إن سعادة وحزن وضحك وبكاء هذه الفئة الغريبة لا تعتمد على عوامل ودوافع طبيعية، لأن ضحكهم قد يكون مثل البرق الذي يظهر ليحرق بيدر حياة الناس. ربما كان صراخهم علامة على حدوث فيضان هادم لتدمير مستوطنات حياة الناس. وفي هذا الصدد يقول مغنية: «على (ع) وأولاده أحفاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يفكروا حتى في الدنيا وزينتها لحظة واحدة، لأن هجرتهم كانت إلى الله والرسول منذ البداية. » (مغنية، ١٣٨٥: ٣٣٢). ولذلك فإن أهم قانون يعطله ويدمره الأنا السياسي هو قانون الغاية والوسيلة. هذا القانون الذي يمكن أن ينقل الناس من مناصب عليا، له معنى مختلف بالنسبة لأنا السياسي العادي، إن أهم قانون يعطله ويدمره الأنا السياسي هو قانون الهدف والوسيلة. هذا القانون الذي يمكن أن يضع مناصب عظيمة أمام الناس، له معنى مختلف بالنسبة لي كسياسي عادي، وهذا الشرط موجود في القانون المذكور، الذي عظمَتُه وقيمَتُه أعلى من الوسيلة، وربما تكون قيمته أعلى من ذلك. في حين أن الأسلوب الدائم للسياسيين العاديين والمهنيين، أياً كان الهدف الذي يختارونه في عملهم، فإنهم يدرجون ذواتهم القوية في ذلك الهدف، ويعتبرون أن حصة كبيرة من استصواب الهدف تعتمد على ذواتهم القوية. لكن هذه القضايا لا توجد أبداً في المنهج السياسي لأمير المؤمنين (ع)، لأن هذا القائد كان ملتزماً بالمبادئ الأخلاقية والدينية خلال فترة ولايته في الشؤون السياسية كما كان قبل تلك الفترة. ولذلك فقد تم تناول العواطف والعواطف والمشاعر والتميز والجمال والنعم الإنسانية

كحقائق إنسانية في عهد أمير المؤمنين (ع) وقبله، وليس كأشكال ومظاهر للجمادات. وإذا نظرنا إلى ما كان يدور داخل علي (ع) من الحياة في الدنيا، فإننا نرى أنه بالنظر إلى المعرفة والمعلومات التي كان يملكها علي (ع) من الشاشة ومن خلف الشاشة، فإن سلوكه الأخلاقي مع الناس كان أعلى مستوى من اللطف والتوافق منطقيًا (جعفرى، ١٣٩٩: ٣٦١). ولذلك، ووفقاً للمحتويات الواردة في الجداول من ١ إلى ٥، يمكن ملاحظة تواتر الخطب والنسبة التي تناولت كل عنصر من مكونات التفكير الرعوي في الجدول أدناه.

الجدول ٦. التكرار والنسبة المئوية لمكونات التفكير الرعائي في خطب نهج البلاغة

المكوِّنات	تواتر الخطب ذات الصلة مع التفكير الرعاية	النسبة المئوية
التفكير القيمي	٥٠	٤٣
التفكير الفعال	٣٩	٣٣
التفكير المعياري	١٦	١٣
التفكير العاطفى	٢٤	٢٠
التفكير التعاطفي	١٧	١٤
المجموع	١١٦	١٠٠

بناء على البيانات الواردة في الجدول (٦) يمكن القول أن الإمام علي (ع) في خطب نهج البلاغة، في ٥٠ خطبة تناولتعنصر التفكير القيمي، وفي ٣٩ خطبة تناول عنصر التفكير النشط، وفي ١٦ خطبة تناول عنصر التفكير القيمي والتفكير المعياري، وفي ٢٤ خطبة تناول عنصر التفكير العاطفي وفي ١٧ خطبة تناول عنصر التفكير التعاطفي. لذلك، من بين مكونات التفكير، فإنّ الإمام قد أولى القدر الأكبر من الاهتمام لعنصر التفكير القيمي وأقل قدر من الاهتمام لعنصر التفكير المعياري.

الخاتمة والاستنتاجات

لقد سعى العلماء وخبراء التعليم دائمًا إلى البحث في طبيعة التفكير وكيفية تقويته. كما ركزت الأديان السماوية كثيراً على موضوع التفكير لأنها تسعى إلى تنمية الإنسان وتوجيهه وتحديد وتوفير آليات الحياة المرغوبة في الدنيا والآخرة. وفي هذا السياق، يعتبر نهج البلاغة مصدرا غنيا للكلام الذي دعا الناس وشجعهم على التفكير والتأمل في قضايا مثل الحمد لله والشكر، والبحث عن الحق، والعدالة، والاهتمام بالآخرة، واتباع أهل البيت. البيت والاجتناب عن الغفلة. وعليه، وبناء على النتائج التي تم الحصول عليها من البحث الحالي، يمكن القول أن الإمام علي (ع) في مجال عنصر التفكير القيمي، يتطرق في خمسين خطبة إلى الثناء والحمد، والعلم، وقدرة الله وعظمته، وطبيعة الخلق وصفات النبي (ص) والقرآن ووصف الجنة وأهلها وفضل أهل البيت. وفيما يتعلق بالتفكير الفعال، ففي ٣٩ خطبة، يتطرق إلى مسائل مثل هداية أهل البيت، وذم نقض العهد، وطاعة الإمام، والاهتمام بالفتنة، والتشجيع على العمل وإنكار الفوضى، وتجنب التفريط، والاستعداد للآخرة وفضل الجهاد وأداء الفرائض وعدم اتباع الباطل وصفات أهل الشبهة والفروق الفردية. وفيما يتعلق بالتفكير المعياري، لقد نوقشت في ١٦ خطبة موضوعات مثل؛ ضرورة طاعة الرب، والاقتداء بأهل البيت، والأمر بالتقوى، واختيار الطريق الواضح والصحيح، ومراعاة المساواة والعدل، والتعلم من الماضي، والحث على الخير والنهي عن الغيبة. وأيضا في ٢٤ خطبة، تمّ مناقشة موضوع النصح والوعظ، والذم والتنديد لأهل الباطل والجهل، وتحذير رجال الدين، وأصحاب المناصب غير المستحقين والظالمين، والرفق بالرعية، والحث على المحبة واللين، وهو من الآداب. معايير عنصر التفكير وهي تعتبر عاطفية، كما نوقش في ١٧ خطبة قضايا مثل الاهتمام بمشاكل الناس وضرورة فهم حال الفقراء، والتي تعتبر من مفاهيم التفكير التعاطفي. لذلك يمكن القول أنه بناءً على

تواتر خطب نهج البلاغة، فقد أولى أمير المؤمنين (ع) اهتماماً بعنصر التفكير التقييمي أكثر من مكونات التفكير الرعائي الأخرى. وطبعاً يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه من الناحية النوعية فقد اهتم الإمام علي (ع) بجميع المكونات المذكورة وجميعها تتمتع بصفة الحضور المناسب والمقبول، وفي الوقت نفسه فإن للتفكير القيم حضوراً غنياً، والسبب في ذلك يمكن العثور عليه في النظرة العميقة والإسلامية لمولى المتقين (ع). بمعنى آخر، يمكن القول أنه في رأيه، يتم تحقيق الرخاء والسعادة الحقيقيين من خلال طريق التقييم والتقدير والثناء، ومن هذا الطريق تظهر أيضًا مكونات أخرى للتفكير الرعائي. كما يرجع ذلك إلى أن تعاليم الإسلام في مجال التفكير الرعائى المستخرجة من أسس الأنطولوجيا والأنثروبولوجيا ونظرية المعرفة الإلهية، يرجع إلى الارتباط بخالق الكون، مقارنة بما ذهب إليه خبراء التربية، لها سند نظري أقوى، وفي البعد العملي، لما كانت مثل هذه التعاليم تتماشى مع القيام بالواجبات والأوامر الإلهية، بالإضافة إلى تنظيم علاقة الفرد مع نفسه ومع الآخرين، فإنها تضمن له سعادته الدنيوية والأخروية وسيكون لها دعم تنفيذي أقوى. وفي هذا الصدد تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج بحث كوهي وكشاورز (١٣٩٨) اللذين ذكرا في بحثهما العديد من الأمثلة الملموسة للتفكير الرعوي، مثل اللطف والتواضع والجدارة بالثقة والعدالة والإنصاف. كما يتوافق مع نتائج بحث توكلي وآخرين (١٤٠١) وكابولي وميرديلمي (١٤٠١).

ولذلك فإن نتائج البحث الحالي تظهر غنى التعاليم المقدمة في نهج البلاغة وثباتها المبني على الاستدلال والتفكير، فالتأمل في أقوال الإمام (ع) والعمل بها يمكن أن يحل الكثير من المشاكل الحالية في المجتمعات الإسلامية. كما أن المطهري أيضاً يقدم دين الإسلام متماشيا مع العقل وداعياً إلى التفكير، ويرى أن الإسلام أعطى العقل حجية. التعقل هو نفس التفكر. وهو موهبة وقوة حتى يتمكن الإنسان بها من الاستدلال والاجتهاد وردّ الفرع إلى الأصل. (مطهرى، ١٣٩٠: ١٨٤). ويقول الامام علي (ع) في هذا الصدد: «ومن يستخدم فكره يرى الحق ويختار الطريق الصحيح». وفي الواقع، لقد كشف الإمام للجميع عن أهمية التفكير في أمر الدنيا والآخرة، واعتبره سبب فوز الناس ونجاحهم. ولذلك يمكن القول إن أحد أبعاد النظام الفكري الإسلامي هو الدعوة إلى العقل والتفكير. والسبب الأساسي لهذه الدعوة هو طبيعة الإنسان العقلانية، لأن الإنسان هو خليفة الله في الأرض، ولما كان كماله وحياته الصحية المزدهرة متوقفة على نمو فكره، ففي التربية الدينية لهذا الكائن الكريم، الطريقة العقلانية هي إحدى الطرق الأساسية التي يتم النظر فيها. ولذلك يمكن القول أن الإسلام دين الحكمة وهدفه الأساسي هو ازدهار عقول الناس. وفي هذا الصدد، يحظى نهج البلاغة بمكانة رفيعة للغاية، ويعلم الناس كيفية العيش بحكمة وتحقيق حياة معقولة. كما أنّ أهم وأبرز أهداف التربية الفكرية في نهج البلاغة عبارة عن معرفة الذات، وتنمية الذات وتطوير الذات، والقرب من الله والعبودية لله، والرغبة فى الآخرة والبعد عن التبعية للدنيا، وحرية النفس. ومضمون التفكير الرعائى يدل على أن الإمام علي (ع) استخدم التفكير الرعائي في طريقة تفكيره وفي تصرفاته وسلوكه وجعله أساس فكره وعمله، ومن خلال دراسة أعماله وأفكاره نستطيع أن نصل إلي هذا الموضوع. ولذلك فإن الاقتداء بمولى المتقين يمكن أن يفتح الطريق أمام العديد من التحديات والمشاكل التي يواجهها الإنسان المعاصر.

ومن محدوديات البحث الحالي يمكن الإشارة إلى أن مكونات التفكير الرعائي من وجهة نظر ليبمان هي معايير التحليل والتقييم، ونظراً لتقارب المفاهيم المقدمة في المجموعة الفرعية لمكونات التفكير الرعائي، لا يمكن اعتبار الفصل بين المواضيع المطلوبة مطلقًا. كما أنه بالنظر إلى ضرورة استخدام التعاليم الدينية في عملية نمو المجتمع وتطوره، يقترح الباحثون تحليل أجزاء أخرى من نهج البلاغة على أساس مكونات التفكير الرعوي وأنواع التفكير الأخرى مثل التفكير الإبداعي والنقدي. في نهج البلاغة. وأخيراً يقترح إدراج أساليب التطبيق العملي والاستفادة من إرشادات الإمام علي (ع) في جداول أعمال المنظمات والمؤسسات المسؤولة عن التعليم، حتى تتحقق فعالية وكفاءة هذا المورد الإسلامي الغني أكثر من قبل.

المصادر

نهج البلاغه (۱۳۹۱). ترجمة محمد دشتی، قم: مؤسسة بحوث أمير المؤمنين (ع).

ابن أبی الحديد، عزالدين عبدالحميد بن هبةالله (۱۳۷۸ ق). شرح نهج‌البلاغه، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

أكبری، مرضية؛ خادمی اشكذری، ملوک، وأكبری، أعظم (۱۳۹۳). أساليب التعليم على أساس تفكر نهج البلاغه، مجلة "فصليتان بحثيتان"اللعلوم التربوية من منظور الإسلام ، ۲ (۲)، ۲۳-۵.

أمينی، عبدالحسين (۱۳۹۹). الغدير، ج۸، ترجمة أكبر ثبوت، طهران: مركز بعثت.

بحرانی، ابن ميثم (۱٤۱۷ ق). شرح نهج البلاغة، ترجمة محمدی مقدم و نوابی، ج۱، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية.

تميمی آمدی، عبدالواحد بن محمد (۱۳۹۵). غرر الحكم و درر الكلم، ترجمة سيدباقر ميرعبداللهی، قم: مؤسسه دارالحديث الثقافية.

توكلی، محبوبة؛ صافيان، محمدجواد؛ قائدی، يحيی و أردلانی، حسين (۱٤۰۱). دراسة دور قصة موسى (ع) و خضر (ع) من منظار القرآن في تعليم التفكير الرعائي المبني على تعاليم الفلسفة للأطفال، فصلية التربية الإسلامية، ۱۷ (۳۹)، ۹۱-۷۳.

جعفری، محمدتقی (۱۳۹۹). شرح نهج البلاغة. طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

حميدی، فريدة؛ إمام جمعة، محمدرضا و نامی، أمير (۱۳۹۹). أثر فلسفة التعليم في التفكير الرعائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فصلية: أفكار تربوية جديدة، ۱٦ (۳)، ۸۸-٦۹.

خوئی، حبيب‌الله بن محمدهاشم (۱۳۹۲). منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة، ج۱۰، قم: أنوار الهدى.

دين‌پرور، سيدجمال الدين (۱۳۹٤). موسوعة نهج البلاغه، ج۱، طهران: مؤسسه مدرسة البرهان الثقافي.

زارع، حسين (۱٤۰۱). سيكولوجية التعلم، طهران: جامعة بيام نور.

سيف، علی اكبر (۱۳۹۷). علم نفس التربية الحديثة، طهران: نشر دوران.

شوشتری، محمدتقی (۱۳۷٦). بهج الصباغة فی شرح نهج البلاغة، ج۱، طهران: أميركبير.

عابدی، منيره؛ نوروزی، رضاعلی، حيدری، محمدحسين ومهرابی، حسينعلی (۱۳۹۷). عرض نموذج مفهوم التواصل مع الفلسفة للأطفال (مع التركيز على بُعد التفكير الرعوي) والذكاء العاطفي، فصلية الابتكارات التربوية، ۱۷ (٦۵)، ۱۵۰-۱۳۱.

كابلی، قاسمعلی و ميرديلمی، سيدحسن (۱٤۰۱). التفكير الرعوي والغيرية من منظور القرآن: العلاج الأخلاقي لفيروس كورونا، مجلة الدراسات الإسلامية المقارنة، ۱۳(۲۷)، ۹۸-۸۵.

كلينی، محمد بن يعقوب (۱۳۹۱). أصول الكافی، ج۲، ترجمة حسين أستاد ولی، قم: دار الثقلين.

كوهی أصفهانی، هاجر و كشاورز، سوسن (۱۳۹۸). رعاية التفكير من منظور آيات القرآن الكريم فصليتان "العلوم التربوية من منظور الإسلام" .۷ (۱۳)، ٦۵-٤۵.

كوهی‌نجاد، سوسن (۱۳۹۸). التفكر في نهج البلاغه. طهران: وانيا.

مجلسی، محمدتقی (۱۳۹۲). بحارالأنوار، طهران: إسلامية.

محمدی ری شهری، محمد (۱۳۹۵). ميزان الحكمة. ج۸. ترجمة حميدرضا شيخی، قم: مؤسسة دارالحديث الثقافية.

محمودی، أيوب؛ نوروزی، رضاعلی ونجفی، محمد (۱۳۹۱). خصائص وثمرات التفكير النقدي من وجهة نظر الإمام علي (ع)، مجلة فصلية لأبحاث قضايا التربية الإسلامية، ۱۹ (۱۳)، ۱۱۱-۹۳.

مطهری، مرتضی (۱۳۹۰). التعليم والتربية في الإسلام، طهران: صدر.

معارف، مجيد، قاسمی حامد، مرتضی (۱۳۹٦). وظائف العقل في نهج البلاغة، مجلة فصلية لأبحاث القرآن والحديث، ۵۰ (۲)، ۳۳۷-۳۱۵.

مغنية، محمدجواد (۱۳۸۵). شرح نهج‌البلاغة، ج۳، قم: دارالكتاب الإسلامی.

مكارم شيرازی، ناصر (۱۳۹۰). رسالة إمام أمير المؤمنين، ج۱، قم: إمام علی بن أبيطالب (ع).

Lipman, M. (1995). Caring as Thinking. Journal Inquiry. Critical Thinking Across the Disciplines,15, 1.14.

Lipman, M. (2001). Thinking in Education. New York: Cambridge University Press.

Lipmann, M. (2003). Thinking in education. Cambridge: University Press.

Maykut, P. & Morehouse, R. (1994). Beginning Qualitative Research. A Philosophic and Practical Guide. London Washington D.C: Falmer Press.

Mayring, P. (2000). Qualitative Content Analysis. Journal of Qualitative Social Research, 1(2), Art. 20.

Sharp, A. M. (2014).” The other dimension of caring Thinking”. Journal of philosophy in schools. 1 (1) (pp. ly ،2l).

Hsieh, H. & Shannon, S. E. (2005). Three Approaches to Qualitative Content Analysis. Journal Qualitative Health Research, 1277-1288.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

بررسی دیدگاه امام علی (ع) نسبت به تفکر مراقبتی و مقوله‌های آن (مطالعه موردی خطبه‌های نهج البلاغه)

جابر افتخاری[١]، فرانک اصفهانی‌زاده حجار*[٢]، رضاعلی نوروزی[٣]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۵/۰۹ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۱۲/۱۴**

١. دانشجوی دکتری فلسفه‌ی تعلیم و تربیت، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران
٢. دانشجوی دکتری فلسفه‌ی تعلیم و تربیت، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران
٣. دانشیار علوم تربیتی، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

چکیده

باتوجه به اهمیت تفکر و اندیشه در تعیین سرنوشت دنیوی و اخروی انسان و تاکید و دعوت ادیان الهی به‌ویژه اسلام بر تفکر و اندیشه‌ورزی، پژوهش حاضر به بررسی کیفیت حضور تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های آن در خطبه‌های نهج البلاغه پرداخته است. این نوع تفکر یکی از انواع سه‌گانه تفکر فلسفی محسوب می‌گردد که اندیشمندان معاصر آن را بسط و توسعه داده‌اند، ازاین‌رو هدف از انجام این پژوهش بررسی تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های مربوط به آن یعنی؛ تفکر ارزش‌گذار، فعال، هنجاری، عاطفی و همدلانه در خطبه‌های امام علی (ع) است. روش پژوهش به‌کاررفته در این پژوهش تحلیل محتوای کیفی از نوع قیاسی است که در آن با بررسی خطبه‌های نهج البلاغه، مصادیق مربوط به مؤلفه‌های تفکر مراقبتی را شناسایی و طبقه‌بندی نموده و ضمن ارائه فراوانی و درصد به توضیح و تبیین هریک از آن‌ها پرداخته شده است. یافته‌های پژوهش نشان داد که در بسیاری از خطبه‌ها، تفکر مراقبتی و مؤلفه‌های مربوط به آن مورد تاکید واقع شده است که برخی از آن‌ها شامل؛ حمد و سپاس خداوند، حقیقت‌جویی، پرهیز از غفلت، عدالت‌خواهی، توجه به آخرت، تشویق به نیکی، رعایت پیمان و برتری اهل بیت می‌باشد. همچنین امام علی (ع) در میان مؤلفه‌های تفکر مراقبتی بیشترین توجه را به مؤلفه تفکر ارزش‌گذار مبذول داشته است و مؤلفه تفکر هنجاری نسبت به دیگر مؤلفه‌ها از فراوانی کمتری در میان خطبه‌های نهج البلاغه برخوردار بود. لذا این منبع غنی و آموزنده اسلامی می‌تواند در زمینه تقویت و پرورش تفکر مراقبتی اثربخش و کارامد واقع شود.

کلیدواژه‌ها: امام علی (ع)، تفکر مراقبتی، نهج‌البلاغه.

COPYRIGHTS
© 2022 by the authors. Lisensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http:/creativecommons.org/licenses/by/4.0)